جعله ربيعا وجعل عطاه غيثا ذلك الربيع • وجعل شكر الشاكرين زهرا يضاحك الغيث لان الزهر انما يتفتح ويحسن بعد مجى الغيث كالشكر يكون بعد العطا • ثم استعار لمعاليه رياضا للتجانس للالفاظ • وكان هذا الزهر قد طلع من رياض معاليه • لانه لولا كرمه وحبه للجود ما اثنى عليه الشاكرون

نفحتنا منه الصبا بنسيم ردّ روحا في ميت الامال

يقال نفح المسك ينفح اذا فاحت ريحته • وقوله منه يعنى من الربيع الذى ذكره • يقول ضربتنا الصبا من ذلك الربيع بنسيم احيا امالنا الميتة

هم عبد الرحمن نفع الموالى وبوار الاعدا والاموال

اكبر العيب عنده البخل و الطعن عليه التشبيه بالرئبال

والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسوال

يقول عادته ان يعطى بغير سوال • فان سبقت نغمته من سايل عطاه بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح

ذا السراج المنير هذا النقى الحبيب هذا بقية الابدال

جعله سراجا منيرا لانه برايه يهتدى في مشكلات الخطوب وظلمات الامور او بعلمه يهتدى الى ما اشكل من مسايل الدين • والنقى الحبيب عبارة عن الطاهر من العيب • يعنى لم يشتمل منه على دنس ولا خيانة ولا بدال واحدها بدل وبدل وبديل مثل شريف واشراف هم العبا د الزهاد سموا ابدالا لانهم ابدال من الانبيا عليهم السلام في اجابة دعواتهم ونصيحتهم للخلق وقيل لانه اذا مات احدهم ابدل الله مكانه اخر

فخذا ما رجله واتضحا في المدن تامن بوايق الزلزال

يخاطب صاحبيه • يقول رشا الما الذى يسيل من رجله اذا توضا على المدابن تصرامنه من الزلزال والزلزال بفتح الزاى الاسم وبالكسر المصدر • ومنه قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها • البوايق جمع البايقة وهى الهلاك

وامسحا ثوبه البقير على دا يكما تشفيا من الاعلال

اى

اى استشفيا بثوبه تبركا به • حتى تشفيا مما بكما من الاعلال

ماليا من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال

قابضا كفه اليمين على الدنيا ولو شا حازها بالشمال

نفسه جيشه وتدبيره النصر والحاظه الظبى والعوالى

يقول نفسه بشجاعته وقوته تقوم مقام الجيش وتدبيره في اصابته في الراى يوجب النصر • وهيبته اذا نظر قامت مقام السيوف والرماح

وله في جماجم المال ضرب وقعه في جماجم الابطال

قال ابن جنى اى يهب المال فيقتدر بذلك على ضرب روس الابطال • وهذا فاسد وكلام من لا يعرف المعنى • والرجل يوصف بضرب روس الاعدا من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهبة • والمعنى انه يفرق امواله بالعطا فاذا فنى المال اتى اعداه فضرب جماجمهم واغار على اموالهم كما يقال هو مفيد ومتلاف • فوقع ضربه في روس امواله يكون في الحقيقة • في روس الابطال لانه لو لم يفرق ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة اموالهم • وهذا كقولهم

شعر

فالسلم يكسر من جناحى ماله • بنواله ما تجبر الهيجا

فهم لاتقابه الدهر في يوم نزال وليس يوم نزال

قال ابن جنى اى فهم متقونه لا عمالة رايه ومضايه فيهم وان لم يباشرهم بحرب ولا القاهذا كلامه • وليس لا عمال الراى ومضايه هاهنا معنى انما يقول • هم ابدا يخافونه حتى كانهم في يوم حرب لشدة خوفهم وليس الوقت يوم حرب

رجل طينه من العنبر الورد وطين الرجال من صلصال

اى انه لنقايه وطهارته خلق من العنبر الذى يضرب لونه الى الحمرة والناس خلقوا من طين يسمع له صلصلة

فبقيات طينه لاقت الما ء فصارت عذوبة في الزلال

يعنى ان الما انما استفاد العذوبة لان ما بقى من طينه الذى خلق منه اجتمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)